كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكروه من
الكراهة في السمع بان يكون اللفظة بحيث يمجها
السمع وينبو من سماعها نحو الجرشى في قول ابي
الطيب مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى
اى النفس شريف النسب والاغر من الخيل الابيض
الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر
لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة
المفترة بالوحشية مثل نكاكاتم وافرنقعوا او
نحو ذلك وقيل ان الكراهة في السمع وعدمها
يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى
اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى
دون النفس مع قطع النظر عن النغم و
الفصاحة في الكلام خلوصه عن ضعف
التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع
فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه
واحترز بها عن مثل زيد اجلل وشعره
وانفه مستحج وقيل هو حال من الكلمات
ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال

وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه ح يكون قيدا
للتنافر لا للخلوص فيلزم ان يكون الكلام المشتمل
على تنافر الكلمات غير فصيحة فصيحا لانه يصدق
عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها
فافهم فالضعف ان يكون تاليف الكلام على
خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور
كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو
ضرب غلامه زيدا والتنافر ان يكون الكلمات
ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحة نحو
وليس قرب قبر حرب هو اسم رجل قبر وصدر
البيت قبر حرب بمكان قفر اى خال عن الماء والكلا
ذكر في عجائب المخلوقات انه من الجن يقال له
الهاتف فصاح واحد منهم على حرب بن اميه
فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم
متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما
لمته لمته وحدي والواو في والورى للحال
وهو مبتدا خبره قوله معي وانما مثل بهذين لان
الاول متناه في الثقل والثاني دونه ولا تنافي

Copyright © King Saud University